رابط المادة على منصة باحث

القواعد المثلي في صفات الله تعالى وأسمائه الحسنى لابن عثيمين

21- التعليق على القواعد المثلى - 01 شوال 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم معالي الشيخ العلامة ابن عثيمين رحمه الله تعالى في كتابه القواعد المثلى قال رحمه الله تنبيه اعلم ان تفسير السلف لمعية الله تعالى لخلقه بانه معهم بعلمه لا لا يقتضي الاقتصار للحكماء - 00:00:00

لا يقتضي الاقتصار على العلم بل المعية تقتضي ايضا احاطة احاطته بهم سمعا وبصرا وقدرة وتدبيرا ونحو ذلك من معاني الربوبية تنبيه اخر اشرت فيما سبق الى ان علو الله تعالى ثابت بالكتاب والسنة. والعقل والفطرة والاجماع. اما الكتاب فقد تنوعت دلالته - 00:00:17

على ذلك فتارة بلفظ العلو والفوقية والاستواء على العرش وكونه في السماء كقوله تعالى وهو العلي العظيم وهو القاهر فوق عبادي الرحمن على العرش وعلوه سبحانه وتعالى ثلاثة انواع علو - 00:00:38

بالذات وعلو الصفات وعلو القدر فهو عالم بذات وصفاته وقدره وبعضهم يجعلها قسمين ويقول عالم بذاته وعالم بصفاته ويجعل الثالث داء متضمنا في العلو علو الصفة احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:00:54

وقوله امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وتارة بلفظ بلفظ صعود الاشياء وعروجها ورفعها اليه. كقوله اليه يصعد الكلم الطيب. تعرج الملائكة والروح اليه. اذ قال الله الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي وتارة بلفظ نزول الاشياء منه ونحو ذلك كقوله تعالى قل نزله رح القدس من ربك - 00:01:14

يدبر الامر من السماء الى الارض. واما السنة فقد دلت عليه بانواعها القولية والفعلية والاقرارية في احاديث كثيرة تبلغ محدد تواتر على وعلى وجوه متنوعة كقوله صلى الله عليه وسلم في سجوده سبحان ربي الاعلى وقوله ان الله لما قضى الخلق - 00:01:37

كتب كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وقوله الا تأمنوني وانا امين من في السماء؟ وثبت عنه انه رفع يديه وهو على المنبر يوم الجمعة يقول اللهم اغثنا وانه رفع يده الى السماء وهو يخطب الناس يوم عرفة حين قالوا نشهد انك قد بلغت - 00:01:58

واديت ونصحت فقال اللهم اشهد وانه قال للجارية اين الله؟ قالت في السماء فاقرها. وقال لسيدها اعتقها فانها مؤمنة واما العقل فقد دل على وجوب صفة الكمال لله تعالى وتنزيهه عن النقص. والعلو صفة كمال والسفل نقص. فوجب لله تعالى صفة - 00:02:18

العلو وتنزيهه عن ضده واما الفطرة فقد دلت على علو الله تعالى دلالة ضرورية فطرية فما من داع او خائف فزع الى ربه تعالى الا وجد في قلبه ضرورة الاتجاه نحو العلو. لا يلتفت عن ذلك يمنة ولا يسرة - 00:02:40

واسأل المصلين يقول الواحد منهم في سجوده سبحان ربي الاعلى اين تتجه قلوبهم حين ذاك واما الاجماع فقد اجمع الصحابة والتابعون والائمة على ان الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه وكلامه مشهور في ذلك نصا وظاهرا - 00:02:56

قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون. ولهذا في الفطرة لما كان بعظ اهل البدع يقرر يقرر نفي علو الله عز وجل واستوائه على عرشه وقال له على الحمداني دعنا من ذكر العرش. دعنا من ذكر العرش - 00:03:13

واخبرنا عن هذه الحاجة التي نجدها في صدورنا او في قلوبنا ما قال عارف قط يا الله الا وجد من نفسه ظرورة بطلب العلو الانسان يقول يا الله اين يذهب قلبه - 00:03:35

وضرب على رأسه وقال حيرني الهمداني حيرني الهمدان الفطرة دلك على هذا ولهذا في الحديث وان كان ضعيفا ان سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستسقي ورأى نملة قد رفعت قوائمها الى السماء - 00:03:52

فقال تدعو ربها فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم الله لقاء رحمه الله واما الاجماع فقد اجمع الصحابة والتابعون والائمة على ان

الله تعالى فوق سماواته مستو على عرشه وكلامه مشهور في ذلك نصا وظاهرا قال الاوزاعي - 00:04:10
كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما جاءت به السنة من الصفات وقد نقل الاجماع على ذلك غير واحد من اهل العلم. ومحال ان يقع في مثل ذلك خلاف. وقد تطابقت عليه هذه هذه الادلة العظيمة التي - 00:04:29
اذا يخالفها الا مكابل طمس على قلبه واجتالته الشياطين عن فطرته. نسأل الله تعالى السلامة والعافية علوم الله تعالى بذاته وصفاته من ابين الاشياء. واظهرها دليلا واحق الاشياء واثبتها واقعا - 00:04:48
تنبيه ثالث. اعلم ايها القارئ الكريم انه صدر مني كتابة لبعض الطلبة تتضمن ما قلته في بعض المجالس في معية الله تعالى لخلقه ذكرت فيها ان عقيدتنا ان ان لله تعالى معية حقيقية ذاتية تليق به وتقتضي احاطة احاطته - 00:05:04
بكل شيء علما وقدرة وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا وانه سبحانه منزه ان يكون مختلطا بالخلق او حالا في امكنتهم. بل هو العلي بذاته وصفاته. وعلوه من صفاته الذاتية التي لا ينفك - 00:05:24
عنها وانه مستو على عرشه كما يليق بجلاله. وان ذلك لا لا ينافي معيته. لانه تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واردت بقول ذاتية توكيد حقيقة ما توكيد حقيقة معيته تبارك وتعالى. وما اردت انه مع خلقه في قوله - 00:05:39
الله ان لله عز وجل معية حقيقية ذاتية يعني هو توكيد لان كل شيء كل صفة او فعل اضافه الله عز وجل لنفسه فالمراد به حقيقة كل صفة اضافها الله عز وجل لنفسه فالمراد فالمراد بها ذاته - 00:05:59
لكن لما كانت هذه الكلمة قد فهمت او تفهم على غير وجهها وكانت قد تؤدي الى يعني اه مفاسد رأى رحمه الله ان تحذف مبين هذا فيما سيأتي الله لي قال رحمه الله - 00:06:19
واردت بقول ذاتية توكيد حقيقة معيته تبارك وتعالى. وما اردت انه مع خلقه سبحانه في الارض. كيف وقد قلت في نفسي هذه الكتابة كما ترى انه سبحانه منزه ان يكون مختلطا بالخلق او حالا في امكنتهم. وانه العلي بذاته وصفاته. وان علوه من صفاته الذاتية - 00:06:37
التي لا ينفك عنها وقلت فيها ايضا ما نصه بالحرف الواحد. ونرى ان من زعم ان الله بذاته في كل مكان فهو كافر او ضال ان اعتقده وكاذب ان نسبه الى غيره من سلف الامة او ائمتها انتهى. ولا يمكن لعاقل عرف الله وقدره حق قدره. ان يقول - 00:06:58
ان الله مع خلقه في الارض وما زلت ولا ولا ازال انكر هذا القول في كل مجلس من مجالس جرى فيه ذكره. واسأل الله تعالى ان يثبتني واخواني المسلمين بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة - 00:07:18
هذا وقد كتبت بعد ذلك مقالا نشرت في مجلة الدعوة التي تصدر في الرياض نشر يوم الاثنين الرابع من شهر محرم سنة الف واربع مئة واربعة كررت فيه ما قرره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى من ان معية الله تعالى لخلقه حق على حقيقتها. وان ذلك لا يقتضي الحلول والاختلاط - 00:07:33
بالخلق فضلا عن ان يستلزمه ورأيت من الواجب استبعاد كلمة ذاتية وبينت اوجه اوجه الجمع بين علو الله تعالى وحقيقة واعلم ان كل كلمة تستلزم كون الله تعالى في الارض او اختلاطه بمخلوق. لان هذه الكلمة لما كانت توهم معنى فاسدا مع انه رحمه لم - 00:07:54
ذلك لكن لما كان قد يفهم منها معنا الفاسد رأى حذفه قال ورأيت من الواجب استبعاد كلمة ذاتية بان لا توهم واهم منها الحلول. نعم لحظة وقد كتبت مقالا من ان معية الله تعالى لخلقه حق على حقيقتها - 00:08:16
لا يقتضي الحلول والاختلاط بالخلق فضلا عن ان يستلزمه ورأيت من الواجب استبعاد كلمة ذاتية انه مختلط بخلقه فهموا انه معنى بذات الاختلاط ولهذا قالوا في يعني ذات الزمن ان الشيخ ابن عثيمين يرى ان الله عز وجل - 00:09:02
حال مع خلقه وانه يرى مذهب الحلول مع انه رحمه الله فيه نفس المقال كتب ان من زعم ان الله بذاته في كل مكان فهو كافر مبارك احسن الله اليك قال رحمه الله - 00:09:28
واعلم ان كل كلمة تستلزم كون الله تعالى في الارض او اختلاطه بمخلوقاته او نفي علوه او نفي استوائه على عرشه او غير ذلك مما لا

يليق به تعالى فانها كلمة باطلة يجب انكارها على قائلها كائنا - 00:09:44
كان وباي لفظ كانت وكل كلام يوهم ولو عند بعضا بعض الناس ما لا يليق بالله تعالى فان الواجب تجنبه. لان لا يظن بالله تعالى ظن السوء لكن ما اثبته الله تعالى لنفسه في كتابه. او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. فالواجب اثباته وبيان بطلان وهم من توهم - 00:10:01
فيه ما لا يليق بالله عز وجل المثال السابع والثامن قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. وسيأتي بيان المقال في اخر في اخر مكتوبة نص الكلمة اخر شي قبل فارس - 00:10:23
نوصل كلمتين نشرناها في مجلة الدعوة نقرأها عشان تكون الكلام متصل اقرأ ونرجع لهذا قال رحمه الله نص الكلمة التي نشرناها في مجلة الدعوة الصادر يوم الاثنين الموافق اربعة واحد الف واربع مئة واربعة هجري. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه - 00:10:56
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما. اما بعد - 00:11:34
وقد كنا تكلمنا في بعض مجالسنا على معنى معية الله تعالى لخلقه ففهم بعض الناس من ذلك ما ليس بمقصود لنا ولا معتقد لنا. فكثر فكثر سؤال الناس وتساؤلهم. ماذا يقال في معية الله - 00:11:52
لخلقه واننا لان لا يعتقد مخطئ او خاطئ في معية الله ما لا يليق به. ولان لا يتقول يعتقد مخطئ الفرق بينهما ان المخطئ هو الذي يرتكب المخالفة عن غير عمد - 00:12:07
والخاطئ الذي يرتكب المخالفة عن عمد وقصد. قال الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. وقال عز وجل ناصية كاذبة خاطئة هذا هو الفرق اذا المخطئ من يرتكب المخالفة عن غير - 00:12:24
عمد وقصد واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفة عن عمد وقصد احسن الله اليك قال رحمه الله ولان لا يتقول علينا متقول ما لم نقله او يتوهم واهم فيما نقوله ما لم نقصده - 00:12:42
ولبيان معنى هذه الصفة العظيمة التي وصف الله بها نفسه في عدة ايات من القرآن الكريم ووصفه بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم نقرر ما اولا معية الله تعالى لخلقه ثابت بالكتاب والسنة واجماعه. ثابتة. اي احسن الله اليك. معية الله تعالى للخلق ثابتة بالكتاب والسنة واجماع السلف. قال الله - 00:12:59
وتعالى وهو معكم اينما كنتم. وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. وقال تعالى لموسى وهارون حين ارسلهما الى فرعون. لا انني معكما اسمع وارى. وقال عن رسول محمد صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما - 00:13:20
ما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الايمان ان تعلم ان الله معك حيثما كنت. حسنه شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية وضعفه بعض اهل - 00:13:40
اهل العلم وسبق قريبا ما قال وسبق قريبا ما قاله الله تعالى عن نبيه من اثبات المعية له. وقد اجمع السلف على اثبات معية الله تعالى ثانيا هذه المعية حق على حقيقتها. لكنها معية تليق بالله تعالى ولا تشبه معية اي مخلوق لمخلوق. لقوله تعالى عن نفسه - 00:13:55
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقوله هل تعلم له سميا وقوله ولم يكن له كفوا احد وكسائر صفاته الثابتة له حقيقة على وجه يليق به ولا تشبه من صفات المخلوقين. قال ابن عبد البر اهل السنة مجمعون على الصفات الواردة كلها في القرآن الكريم والسنة - 00:14:16
والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك. ولا يحدون فيه صفة محدودة. انتهى نقله عنه شيخ الاسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية. وقال شيخ الاسلام في هذه الفتوى من مجلد مذكور ولا يحسب الحاسب ان شيئا من ذلك يعني - 00:14:36

ما جاء في الكتاب والسنة يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول القائل ما في الكتاب والسنة من ان من ان الله فوق العرش يخالفه الظاهر من وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط وذلك ان الله - 00:14:56

الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها. وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير. فاخبر انه فوق العرش يعلم كل - 00:15:16

وهو معنا اينما كنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعان والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وذلك ان كلمة مع في اللغة اذا اطلقت فليس ظاهرها في اللغة الا المقارنة مطلق الا المقارنة المطلقة. من غير وجوب مماسة او محاذاة عن يمين او شمال. فاذا قيدت بمعنى من - 00:15:36

دلت على المقارنة في ذلك المعنى فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا او النجم معنا ويقال هذا المتاع معي لمجامعتي لك وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وهو فوق عرشه حقيقة انتهى كلامه. ثالثا - 00:15:56

هذه المعية تقتضي الاحاطة بالخلق علما وقدرة وسمعا وبصرا وسلطانا وتدبيرا وغير ذلك من معاني الربوبيته ان كانت المعية عامة لم تخص بشخص او وصف. لقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا - 00:16:14

هو رابع ولا خمسة الا هو سادس ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فان خصت بشخص او وصم اقتضت مع ذلك النصر والتأييد والتوفيق والتسديد. مثال مخصوص بشخص قوله تعالى لموسى وهارون انني معكما - 00:16:30

وارى وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ومثال مخصوص بوصف قوله تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين قالوا في القرآن الكريم كثيرة. قال الشيخ اسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية - 00:16:46

قال رحمه الله ثم هذه المعية تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها الى قوله وهو معكم اينما كنتم. دل ظاهر خطاب على ان حكم هذه المعية ومقتضاها انه مطلع عليكم - 00:17:02

- 00:17:18